Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكثيرا ما تستهدف الأقصوصة شكل (النكتة) فى عصرنا ، مثل الأعرابى الذى قيل له ما اسم المرق عندكم ؟ قال : السخين . قيل له فإذا برد ؟ قال : لاندعه يبرد .

وهذه القصص ـ فى جملتها ـ لا تقدم لنا أدبا نثريا أو شعريا بطبيعة الحال ، فوق كونها ليست من القص الفنى الذى نعهده فى عصرنا الحديث . وقلما وجدنا فى هذه الحكايات لونا من الأدب قد يأتى متواريا موجزا ، كذلك الذى يرويه الجاحظ عن على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ :

وكان أول ما عرف من جنونه أنه قال :

أرى الخطأ قد كثر فى الدنيا ، والدنيا كلها فى جوف الفلك وإنما نؤتى منه .

وأنه أخذ يضع لكل عضو من أعضاء جسم الجارية ثمنا ، فسموه مقوّم الأعضاء [1] .

كذلك ، قد يكون فى هذا الباب ـ على نحو من الأنحاء ـ أخبار وَسِير ذوى الطباع غير السوية ، كتلك الأخبار التى تروى عن عمرو بن هند الذى كان شريرا ، وله يومان ، يوم يركب فى صيده يقتل من يلقى ، ويوم يقف الناس ببابه ، فإن اشتهى حديث رجل أذن له ، فكان هذا دهره كله . وهو الذى قتل طرفه بن العبد بسبب هجائه إياه .

كذلك ربط العرب بين العبقرية ، ووادى عبقر ، وهذا كله لون من الحكايات وشكل من القص لاينتمى لذلك القصص الفنى الحديث الذى عرفناه فى أدبنا الحديث .

وفى القصة العربية الحديثة ـ رواية وقصة قصيرة ـ مواقف عديدة ، يمكن أن نجد فى أحداثها المبنية بناء فنيا ، وشخصياتها النامية المتطورة ، وما بها من وصف وسرد وتحليل مايقفنا على صور من الجنون .

أ ـ من هذه الصور ما يكون فى حالة هستيرية بسبب موقف يتجاوز المألوف :

نجد ذلك فى (قصة لم تتم) [2] لمحمد عبد الحليم عبد الله ، تلك الرواية التى مات كاتبها قبل أن يتمها ، وفيها نرى « منى المنشاوى » الصحفية لا تفتأ تتذكر

---

(١) البيان ٤/ ١٦ .

(٢) قصة لم تتم، محمد عبد الحليم عبد الله ، مكتبة مصر ١٩٧٠ ص ١٢٨ .